



الجنرال عون يثير حوله جدلاً لا يهدأ معارضة البريستول تتحرك نحو بعيدا

انطوان فرح

ومن خلال موقفه من رئاسة الجمهورية.

ويقول المصدر البيروتي، إن قرار المعارضة، التصعيد ضد رئيس الجمهورية، لا يهدف إلى إسقاط الرئيس قبل الانتخابات، لكنه أمر مبدئي سوف تتم متابعته لتحقيقه، سواء تحقق قبل انتهاء الانتخابات، أم بعدها.

وما لم يقله النائب البيروتي، تابعه مصدر معارض من جبل لبنان، حمل بعنف على الجنرال عون، «الدور المشبوه الذي يقوم به حالياً»، حسب تعبير هذا المصدر.

ويطرح المصدر مجموعة أسئلة، ويتساءل لماذا لا يطرحها مناصرو الجنرال عون على أنفسهم، ومن أهمها:

١- لماذا لم ينجح عون في عقد أي تحالف انتخابي مع أي طرف معارض ساهم في ثورة الاستقلال؟

٢- من هو الجهاز الأمني الرسمي الذي يحمي الجنرال حالياً؟ وهذا الجهاز ألا يرتبط بقصر بعيدا مباشرة؟

٣- لماذا يزور صباح كل يوم، مسؤول مخابراتي رفيع الجنرال في الرابية؟ وما هي مواضيع البحث بينهما؟

٤- ما الذي يدفع الجنرال عون إلى الاطمئنان إلى أن ملفه القضائي لن يُفتح مجدداً، وهو يعرف أن الملف ليس فارغاً فعلاً؟

ويختتم المصدر أنه لا يستطيع أن يقول هذا الكلام علناً برغم اقتناعه بضمونه، لأنه يعرف أن أنصار الجنرال عون لن يتفهموا هذا الكلام، وسيُفسر على أنه موقف معاد للعماد عون.

ويعترف السياسي، وهو مرشح للانتخابات النيابية، أن أي موقف علني من هذا النوع هو بمثابة انتحار سياسي في هذه الحقبة، وأنه لا ينوي الانتحار حالياً. ولذلك يحرص على نقل هذا الموقف، دون الإفصاح عن هويته.

في النتيجة، تبدو الصورة السياسية مخيفة في البلد، ويبدو أن لا حل وسطاً مع الجنرال عون. إما أن تحبه أو تكرهه. هكذا تبدو المواقف السياسية والشعبية منه، لكن ينبغي الاعتراف للجنرال عون، بأنه أدخل حيوية إلى المشهد السياسي، كان المواطن قد بدأ يفترقها، لكن المهم ألا تتحوّل الحيوية إلى ما هو أبعد من سقف المنافسة الديمقراطية، وأبعد من سقف صيانة المصالح الوطنية الكبرى.

فجّر استشهاد الزميل سمير قصير، انفجاراً كان قائماً مع وقف التنفيذ، وتحوّل المشهد السياسي النافر أصلاً، إلى مشهد يثير اشمئزاز الكثيرين. وقد وقع الطلاق النهائي بين أطراف ١٤ آذار، وبين التيار الوطني الحر. وتبادل الطرفان الاتهامات العلنية، حتى سقف التخوين.

ماذا سيحصل في الأيام المقبلة، ما دامت المواقف قد فُرزت بهذا الشكل الحاسم؟ وهل فتح معركة إسقاط رئيس الجمهورية يهدف إلى إنهاء النظام الأمني المرتبط ببعيدا، كما يقول لقاء البريستول؟ أم إلى محاولة كسب معركة انتخابية، كما تقول مصادر التيار الوطني الحر؟

مصدر قريب من التيار الحر، كرّر ما دأب على تأكيده العماد ميشال عون، من أن أطراف لقاء البريستول كانوا يحاولون تطويق التيار، قبل أن يعود الجنرال إلى الوطن. والسبب أن هؤلاء تعودوا في السنوات العشر الماضية، الإفادة من زمن الاحتلال السوري. فعندما كان التيار يقاطع الانتخابات، كانت تخلو الساحة لهؤلاء، يصولون ويجولون فيها مطمئنين، غير أبهين، بنسب المشاركة، ومشروعية وصولهم إلى الندوة البرلمانية. وعندما كان أنصار التيار يشاركون، يستفيد هؤلاء أيضاً من أصواتهم، في غياب مرشحين للتيار. هذا الوضع، يضيف المصدر، تبدل للمرة الأولى عام ٢٠٠٢، من خلال المعركة التي خاضها العونيون في دائرة بعيدا - عاليه، بالمرشح حكمت ديب. وقد أدت النتائج التي حقّقها التيار الوطني، برغم الإصطفاف ضده، من قبل كل الأطراف السياسية في المنطقة، إلى زرع الرعب في النفوس المرعوبة من الأساس.

ويختتم المصدر مستنتجاً، أن من الطبيعي أن تحاول قوى لقاء البريستول اليوم تطويق تيار الجنرال عون، لأنها اختبرت قوته الشعبية، وتعرف ما بمقدوره أن يفعل، بعدما انتهت الحقبة التي كان فيها التيار مجرد صندوقة اقتراع.

مقابل هذا الرأي، يبرز رأي مختلف لمصدر في تيار المستقبل، يرى أن «ما يجري اليوم، محاولة مكشوفة لدعم بقايا النظام الأمني البائد، والذي يرئسه رئيس الجمهورية. وهذه العملية الانتقادية، يقودها، مع الأسف، العماد عون، الذي كان ينظر إليه البعض على أنه مارد، فإذا به يرتضي النزول إلى رتبة قزم، في عملية البحث عن مقعد هنا أو هناك».

ويرى المصدر نفسه، أن الجنرال عون عاد بصفقة، وهذا الأمر واضح من خلال تحالفاته،